STUDIES IN ARABIC NARRATOLOGY
PRINT ISSN: 2676-7740 eISSN:2717-0179
www.san.khu.ac.ir

Summer (2026) Vol 7, No. 21, pp. 287-312

Received: 23/03/2025 Accepted: 22/10/2025

An Examination of the Irrational Beliefs of the Character Khadija Abduljawad in Naguib Mahfouz's Trilogy (*Bayn al-Qasrayn*, *Qasr al-Shawq*, and *Al-Sukkariyya*) Based on Jones' Irrational Beliefs Questionnaire (IBT)

Hassan Mirkamali[1], **Ali Asghar Habibi***[2], **Mojtaba Behroozi**[3]

Abstract

Irrational beliefs originate from subjective interpretations of events and human interactions, transforming into entrenched cognitive frameworks that disrupt an individual's psychological and social balance. In the context of identifying these beliefs within the literary domain, Jones' "Irrational Beliefs Scale", grounded in Albert Ellis's Rational-Emotive Therapy theory, provides a precise analytical framework for examining the psychological structures underlying fictional characters. This research aims to identify the dominant irrational patterns governing a literary character and to analyze the mechanisms of their operation by applying the criteria of Jones' questionnaire to the behaviors of Khadija in Naguib Mahfouz's trilogy (*Bayn al-Qasrayn, Qasr al-Shawq, and Al-Sukkariyya*), in order to examine the impact of these beliefs on the formation of her psychological dynamics and social relationships within the narrative text. This study employs a descriptive-analytical method and, utilizing Jones' questionnaire, analyzes the irrational beliefs of the character Khadija in Mahfouz's trilogy. The results indicate that the "tendency to blame" was the most prominent irrational belief in Khadija's character. This character was under the influence of constant blame and was known for her harsh manner and biting criticisms. She would blame others for the slightest issues and was always ready for verbal confrontations. Moreover, she consistently held others at fault, and her outlook on matters was predominantly pessimistic, such that she would react to situations with sarcasm, mockery, and relentless blame. Ultimately, the character of Khadija scored 223 on the Irrational Beliefs Scale.

Keywords: Irrational beliefs, Jones's model, Naguib Mahfouz's trilogy, Arabic Narratology

1. M.A. in Arabic Language and Literature, University of Zabol, Zabol, *Iran.mirkamalihasan636@gmail.com*

[2] Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, University of Zabol, Zabol, Iran. (Corresponding Author). *ali_habibi@uoz.ac.ir*

[3] Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, University of Zabol, Zabol, Iran. *Mojtababehroozi@uoz.ac.ir*

*This research has been done with the financial support of University of Zabol Vice Chancellor for Research with Grant Code (Research) UOZ-GR0941

Publisher: Faculty of Literature & Humanities, University of Kharazmi and Iranian Association of Arabic Language & Literature.

فصلية دراسات في السردانية العربية
الرقم الدولي الموحد للطباعة: ٢٦٧٦-٧٧٤٠
الرقم الإلكتروني الدولي الموحد: ٢٧١٧-٠١٧٩
جامعة الخوارزمي

مقالة علمية محكمة

دراسة المعتقدات اللاعقلانية لشخصية خديجة في ثلاثية نجيب محفوظ (بين القصرين، وقصر الشوق، والسكرية) استناداً إلى استبيان المعتقدات اللاعقلانية لجونز(IBT)

حسن ميركمالى[١]، علىاصغر حبيبى[٢]*، مجتبي بهروزي[٣]

تاريخ القبول: ٢٠٢٥/١٠/٢٢
تاريخ الوصول: ٢٠٢٥/٠٣/٢٣

الملخص

تنبع المعتقدات اللاعقلانية من التفسير الذاتي للأحداث والتفاعلات البشرية، حيث تتحول إلى أطر معرفية راسخة تعيق التوازن النفسي والاجتماعي للفرد. وفي إطار الكشف عن هذه المعتقدات في الحقل الأدبي، يقدم "مقياس المعتقدات اللاعقلانية" لجونز – المتأسس على نظرية العلاج العقلاني الانفعالي عند ألبرت إليس – إطاراً تحليلياً دقيقاً لتشريح البنى النفسية الكامنة في الشخصيات الروائية. يعتمد هذا البحث على منهج وصفي–تحليلي ويسعى إلى تشخيص الأنماط اللاعقلانية المهيمنة على الشخصية الأدبية وتحليل آليات اشتغالها، من خلال تطبيق معايير استبيان جونز على سلوكيات شخصية خديجة في ثلاثية نجيب محفوظ (بين القصرين، قصر الشوق، والسكرية)، بهدف رصد تأثير هذه المعتقدات في تشكيل ديناميّاتها النفسية وعلاقاتها الاجتماعية ضمن النص الروائي. وتشير النتائج إلى أن "النزعة إلى اللوم" كان المعتقد اللاعقلاني الأكثر وضوحاً في شخصية خديجة. إذ كانت شخصيتها متأثرة باللوم المستمر، حيث عُرفت بأسلوبها اللاذع وانتقاداتها الحادة. كانت تلقي اللوم على الآخرين بسبب أبسط الأمور، وكانت دائماً مستعدة للدخول في نزاعات لفظية. كما كانت تعتقد دائماً أن الآخرين هم المذنبون، وكانت نظرتها للأمور يغلب عليها التشاؤم، حيث كانت تواجه المواقف بالسخرية والاستهزاء والتوبيخ المستمر. وفي النهاية، حصلت شخصية خديجة على درجة ٢٢٣ في مقياس المعتقدات اللاعقلانية.

الكلمات الدليلة: المعتقدات اللاعقلانية، نموذج جونز، ثلاثية نجيب محفوظ، السردانية العربية.

الصيف (٢٠٢٦م)، السنة السابعة، العدد ٢١، صص. ٢٨٧-٣١٢

[١] ماجستير في اللغة العربية وآدابها بجامعة زابل، زابل، ايران. *mirkamalihasan636@gmail.com*
[٢] أستاذ مشارك في قسم اللغه العربية وآدابها بجامعه زابل، زابل، ايران.(الكاتب المسئول). *ali_habibi@uoz.ac.ir*
[٣] أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة زابل، زابل، ايران. *mojtababehroozi@uoz.ac.ir*

CC BY NC

الناشر: جامعة الخوارزمى والجمعية الايرانية للغة العربية وآدابها

١. المقدمة

المعتقدات اللاعقلانية هي تصورات خاطئة لا تتوافق مع الواقع، ويمكن أن تؤثر سلباً على الصحة النفسية ومشاعر الفرد. عند مواجهة الأحداث والعوامل الخارجية، تولّد هذه المعتقدات ردود فعل انفعالية غير مرغوبة، مثل القلق، الخوف، الغضب، الشعور بالذنب، العداء، الحزن، والاكتئاب. ونظرًا لأن مشاعر الفرد وسلوكياته تنبع من معتقداته، فإن هذه الأفكار يمكن أن تشكل نظرته لنفسه وللآخرين وللعالم من حوله، مما يؤدي بالتالي إلى التأثير على حياته وقراراته.

المعتقدات اللاعقلانية في رؤية عكاشة أحمد تُعرف بأنها مجموعة من الأفكار الخاطئة التي يتبناها الفرد، والتي تتميز بالثبات النسبي والاستمرارية عبر الزمن. تتسم هذه المعتقدات بالذاتية، حيث ترتبط ارتباطاً وثيقاً بتفكير الفرد وتصوراته الشخصية، وغالباً ما تنشأ نتيجة أنماط التفكير غير المنطقي (قندول، ٢٠١٨، ص٢٤)، تُعتبر هذه المعتقدات اللاعقلانية أحد العوامل الرئيسة المساهمة في الاضطرابات النفسية، مما يجعل دراستها ضرورية لفهم الجوانب النفسية للسلوك البشري في سياق هذا البحث.

ألبرت إليس، بوصفه مؤسس نظرية المعتقدات اللاعقلانية، طرح هذا المفهوم ووضع له أحد عشر مبدأ أساسياً، ثم قام بتجميعها ضمن ثلاثة مكونات رئيسية. بعد تقديم هذه النظرية إلى الأوساط العلمية، حظيت باهتمام الباحثين المختلفين. وفي العالم العربي، لعب سليمان الريحاني دوراً مهماً في تقديم هذه النظرية. ومع توسع الأبحاث المرتبطة وزيادة قبول هذه النظرية، قام الريحاني بإجراء دراسات مكملة وأضاف إليها مكونين جديدين، مما ساهم في تطوير إطارها النظري. استند جونز في دراسته لعام ١٩٦٨ إلى نظرية إليس لتطوير استبيان يتكون من ١٠٠ سؤال موزعة على عشرة مكونات، يهدف إلى تقييم الجوانب المختلفة للمعتقدات اللاعقلانية لدى الأفراد. يعتمد هذا الاستبيان على فحص وجود هذه المعتقدات أو غيابها، بالإضافة إلى قياس شدتها (بحد أقصى أو أدنى). ورغم أن الاستبيان مبني على أسس نظرية إليس، إلا أن تحليل نتائجه لا يتوافق بالضرورة مع الأنماط التي وضعها إليس، حيث إنَّ بعض الأسئلة تتناول أيضاً فحص غياب المعتقدات اللاعقلانية. وينبغي أخذ هذا الاختلاف بعين الاعتبار عند إجراء التحليلات الإحصائية لضمان دقة النتائج.

نجيب محفوظ (١٩١١-٢٠٠٦) هو أحد أبرز الكتاب العرب الذين فازوا بجائزة نوبل للأدب في عام ١٩٨٨ عن رواياته وقصصه القصيرة. أعماله تتسم بشكل رئيسي بالواقعية، حيث يصف بدقة خصائص الشخصيات السلوكية والاجتماعية والأخلاقية والنفسية، مما يتيح للقارئ التعرف عليها. وتُعتبر ثلاثيته الشهيرة التى تحتوى على روايات بين القصرين، وقصر الشوق، والسكرية، واحدة من أفضل مئة رواية في تاريخ الأدب العربي (النقاش، ١٩٩٥: ١٧). تُعد ثلاثية نجيب محفوظ عملاً أدبياً يروي قصة ثلاثة أجيال، حيث تشكل الصراعات الاجتماعية والنفسية بين الشخصيات جوهر هذا العمل الفني. يتمحور السرد في الثلاثية حول تطور الشخصيات وتفاعلها مع التحديات التي تواجهها عبر الأجيال، مما يبرز الدور المركزي للصراعات في بناء الحبكة. ويُظهر الهيكل السردي للثلاثية أن جميع الأحداث في هذا العمل مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بجوهر

شخصية البطل الرئيسي (الهواري، ٢٠٠٢: ٣١٤؛ عطية، ١٩٨٣: ١٣١). فقد تم تصميم الشخصية الرئيسية لتعكس من خلال قراراتها وصراعاتها الداخلية تطور المجتمع المصري، حيث تبرز هذه الصراعات كمحرك أساسي للأحداث وتعكس التحولات الاجتماعية والثقافية في سياق الرواية. ونظراً لحجم النص الكبير والفترة الزمنية التي تغطيها هذه المجموعة والتي تمتد لعدة عقود، فضلاً عن اهتمام المؤلف بتفاصيل الشخصية، والسلوك، والنفسية للشخصيات الرئيسية في القصة، فإن الثلاثية تتمتع بإمكانات عالية لفحص الأبعاد الشخصية والنفسية المختلفة للشخصيات في القصة. لذلك، في هذه المقالة، ومن أجل الإجابة على الأسئلة التالية، سيتم تناول السلوكيات، والأفعال، وردود الأفعال غير العقلانية لإحدى الشخصيات الرئيسية في القصة؛ أى "خديجة عبد الجواد" وتحليلها من خلال استبيان جونز، مما أتاح تحليلاً مفصّلاً لسماتها الفكرية والنفسية وفق أسس علمية دقيقة.

١. ١. أسئلة البحث:

١. ما هو البعد الأكثر شيوعاً من الأبعاد العشرة للمعتقدات اللاعقلانية في شخصية خديجة عبدالجواد، بناءً على تحليل إحصائي للبيانات المستخلصة من استبيان جونز ؟

٢. ما هي العوامل الرئيسة (النفسية أو الاجتماعية) التي تساهم في تشكيل المعتقدات اللاعقلانية في شخصية خديجة عبدالجواد، استناداً إلى تحليل السرد في ثلاثية نجيب محفوظ؟

٣. ما هي الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن المعتقدات اللاعقلانية في مسار حياة خديجة عبدالجواد، كما تظهر من خلال التطور السردي في الثلاثية؟

٢. ١. خلفية البحث

لم يتم تنفيذ هذا الاستبيان حتى الآن في المجتمع الإحصائي للأدب، وخاصة الأدب العربي. بل تم استخدامه حصرياً في مجال علم النفس على عينات بشرية، حيث كانت تلك العينات تُختار عادةً بشكل عشوائي. وفيما يلي، سيتم عرض ومراجعة بعضٍ من هذه الدراسات.

ميرزائي واكبري مفاخر (١٣٨٧) في مقالة بعنوان «الأزمة الفكرية في رواية بين القصرين لنجيب محفوظ» تناولوا، من خلال المنهج التحليلي، الاهتمامات المعرفية وأزمة الهوية لدى الشخصيات، وأوضحوا أن هذه الأزمات تعكس انهيار القيم التقليدية في مواجهة الحداثة.

استخدم محمدزاده شهرياری، (١٣٩٤) في رسالته "العلاقة العلية بين المعتقدات اللاعقلانية وعدم تحمل الإحباط مع التسويف الأكاديمي بوساطة الكفاءة الذاتية الأكاديمية، والتنظيم الذاتي، وتقدير الذات لدى الطالبات في جامعة الشهيد تشمران أهواز"، أدوات مثل مقياس الكفاءة الذاتية لباتريك(ASES) ، مقياس التسويف لتاكمان(TPS) ، استبيان

التنظيم الذاتي لبوفارد وزملائه(SRQ) ، مقياس تقدير الذات لروزنبرغ(RSES) ، مقياس تحمل الإحباط لهارينجتون (FDS)، واختبار المعتقدات اللاعقلانية لجونز وذلك على عينة مكونة من ٣٩٩ طالبة باستخدام أسلوب المعاينة العشوائية العنقودية متعددة المراحل. أظهرت نتائج البحث أن المعتقدات اللاعقلانية ترتبط سلباً وبشكل دالّ بالكفاءة الذاتية الأكاديمية، والتنظيم الذاتي، وتقدير الذات، كما تُعد مؤشرًا إيجابياً للتسويف الأكاديمي.

خليلي وزملاؤه (١٤٠١) في دراسة بعنوان «دراسة فاعلية العلاج الموجه نحو العاطفة على المعتقدات غير المنطقية والكمالية لدى الطالبات»، استخدموا التصميم التجريبي لفحص تأثير هذا العلاج على تقليل المعتقدات غير المنطقية في المجتمع الإحصائي البشري، إلا أن هذه الدراسة لم تتناول تحليل الشخصيات الأدبية.

في عام ٢٠٢٣م، قامت هدير عادل باستخلاص مقال من رسالتها للماجستير بعنوان "ألفاظ الأمراض في ثلاثية نجيب محفوظ: دراسة دلالية"، والذي قدمته في مجلة كلية التربية فى العلوم الإنسانية و الأدبية تناولت هذه الدراسة الخصائص الدلالية للألفاظ الواردة في ثلاثية نجيب محفوظ، مع التركيز على مدى انتمائها للأصل العربي أو الأصول غير العربية. اعتمد البحث على المنهج الوصفي بهدف تتبع أصول المفردات المستخدمة في الثلاثية، وذلك لتحديد ما إذا كانت ذات جذور عربية أصيلة أم أنها تنتمي إلى لغات أخرى. ومن خلال هذه الدراسة، سعت الباحثة إلى استكشاف الملامح العامة للمجتمع المصري خلال تلك الفترة التاريخية، مع إبراز العلاقة الوثيقة بين اللغة والمجتمع، حيث تُعتبر اللغة مرآةً تعكس هوية المجتمع وخصائصه الثقافية بوضوح.

٢.المفاهيم النظرية

يرجع منشأ نظرية إليس إلى أفكار الفلاسفة الرواقيين، ولاسيما شيشرون وإبكتيتوس وزينون. كما أنّ آراء سبينوزا تقترب إلى حدّ ما من بعض تصوّرات إليس؛ إذ يرى أنّ الخير يتوقف على الأذواق والأغراض الشخصية، وأنّ العاطفة من دون عقل ومنطق عمياء، كما أنّ العقل من دون عاطفة جافّ وخالٍ من الجمال. ومن ثمّ ينبغي أن تتنوّر العاطفة بضياء العقل، بحيث متى ما حصلنا على صورة واضحة وجليّة عن شعورٍ ما، فإنّ ذلك الشعور يزول من الوجود (ويل دورانت، ١٩٧٥، نقلاً عن إستادي، ١٣٧٤: ١٥).

١. ٢. المعتقدات العقلانية واللاعقلانية من وجهة نظر إليس:

يعتقد إليس أن نظام المعتقدات لدى الفرد يتكون من معتقدات عقلانية ولاعقلانية. فالمعتقدات العقلانية هي تقييمات مرتبطة بما هو إيجابي تجريبياً، وهي صحيحة وواقعية وعقلانية، وتقود إلى مشاعر مناسبة. أما المعتقدات اللاعقلانية فهي

تعميمات ناتجة عن فروض لا يمكن إثباتها تجريبياً، وتظهر في صيغ مثل "يجب" و"الضرورة"، وتشمل إصرارات شديدة وأفكاراً مدمرة، مما يعكس التفكير المطلق (الدوسري، ٢٠١٨: ٢٤٩).

تُعَدّ المعتقدات اللاعقلانية من المفاهيم الأساسية في مجال علم النفس المعرفي، وقد حظيت باهتمام عدد من الباحثين. ومن هذا المنطلق، قدّم الصبّاح والحموز تعريفًا لها باعتبارها: "مجموعة من الأفكار والمعتقدات التي لا تنسجم مع الواقع الفعلي للأمور وتُعَدّ غير موضوعية. وتمتاز هذه المعتقدات بتضخيم الأمور المرتبطة بالذات وعلاقتها بالآخرين، كما تسعى إلى ما يتعذّر الوصول إليه، ويَصدر السلوك تبعاً لما تحمله الذات من قيم وقناعات، مما يجعل هذه المعتقدات تتحكّم في مصير الفرد" (الصبّاح والحموز، ٢٠٠٧: ٢٨٩).

الأفكار اللاعقلانية: ميز إليس بين نوعين من المعتقدات لدى كل فرد هما 1- :المعتقدات العقلانية: وهي المعتقدات والأفكار الواقعية والمنطقية التي تساعد في حصول الشخص على أهدافه، إنها ذات مضمون نسبي وليس حتمي، وهيتفضيلية وليست وجوبيه. ويصاحب هذه المعتقدات العقلانية نتائج انفعالية وسلوكية إيجابية وسوية. أما كلمة العقلانية من وجهة نظر الإرشاد العقلاني فلا تعني عدم الانفعالية، بل الأشخاص العقلانيون قد يكونون انفعاليين لدرجة عالية فقد يشعرون بالإحباط أو الانزعاج أو الندم عندما لا تحدث الأمور بشكل جيد في حياتهم (Palmer,& Dryden, 2002, p.7).

المعتقدات اللاعقلانية: وهي تلك المعتقدات والأفكار غير الواقعية وغير المنطقية والخاطئة والتي تعيق تحقيق الشخص لأهدافه، ويصاحب هذه المعتقدات نتائج سلوكية وانفعالية سلبية وغير سوية(الفرخ، وتيم، ١٩٩٩، ص٧٣).

٢. ٢. المحاور العشرة لاستبيان جونز المستمدة من المحاور الإحدى عشرة لإليس:

1- الحاجة المفرطة إلى الموافقة الاجتماعية (DA)	٦- القلق المَرَضي (AQ)
٢- التوقعات غير الواقعية تجاه الذات (HSE)	٧- تجنب المواجهة (PA)
٣- النزعة إلى اللوم (BP)	٨- الاعتمادية النفسية (D)
٤- الاستجابة الانفعالية للإحباط (FR)	**9- الجمود المعرفي-السلوكي** (HC)
5- **التجنب التجانبي للمسؤولية الوجدانية** (EI)	10- الكمالية (P)

(السعيدي و عونى، ٢٠١٩: ٥٨١).

وفقًا لنظرية إليس العقلانية الانفعالية(REBT) ، تُعد المعتقدات غير العقلانية مشتقات من ثلاثة معتقدات وجوبية أساسية تحدد سلوك الفرد وتؤثر على تفاعلاته النفسية والاجتماعية. وقد وصف إليس هذه المعتقدات مؤخراً على النحو التالي:

١. الضرورة في إنجاز المهام بشكل مثالي :يعتقد الفرد أنه يجب أن يُنجز المهام بشكل كامل ودون أخطاء، وأن يحصل على استحسان الآخرين، وإلا سيشعر بالفشل الشديد أو انعدام القيمة الذاتية.

٢. التعامل بلطف واحترام من الآخرين :يفترض الفرد أن على الآخرين معاملته بلطف واحترام تام، وإذا لم يحدث ذلك، يرى أنهم يستحقون اللوم والعقاب من المجتمع.

٣. حياة مريحة خالية من الصعوبات :يؤمن الفرد بأن حياته يجب أن تكون خالية من التحديات، وأن بإمكانه الحصول على رغباته بسهولة، وإلا سيشعر بالإحباط الشديد(محمد، ١٩٩٩، ص ٣٠-٣١) .تشكل هذه الوجوبيات الثلاثة أساس المعتقدات غير العقلانية التي تؤثر على سلوك الأفراد، بما في ذلك شخصيات مثل خديجة عبدالجواد في ثلاثية نجيب محفوظ، حيث يمكن تحليل قراراتها وصراعاتها النفسية في ضوء هذه المعتقدات لفهم تأثيرها على مسار حياتها.

٣. المناقشة و التحليل

١. ٣. ملخص الثلاثية

بين القصرين، الجزء الأول من هذه الثلاثية، يروي حياة أحمد عبد الجواد، الشخصية القوية والمتسلطة في العائلة. تجسد هذه الرواية الجيل الأول من الأسرة من خلال تصوير ملامح الأبويّة، والتقليد، وغياب التفكير النقدي في القضايا المختلفة، كما تسلط الضوء على التناقضات الشخصية للبطل، مما يبرز التحديات القيمية والاجتماعية التي يواجهها. أما **قصر الشوق**، فيبدأ بعد وفاة فهمي، الابن البكر للعائلة، ويركز على كمال، الابن الأصغر لأحمد عبد الجواد. رغم استعداده للالتحاق بالجامعة، يرفض كمال دراسة الحقوق، وبدلاً من ذلك، يختار طريق الفلسفة والأدب تبعاً لميوله الفكرية. كما يستعرض هذا الجزء مصير بقية أفراد العائلة، وينتهي بوفاة سعد زغلول، الزعيم السياسي المصري. في **السكرية**، الجزء الأخير من الثلاثية، يتمحور السرد حول عائشة، الابنة الصغرى للعائلة، التي تغرق في الحزن والاكتئاب بعد وفاة زوجها وأبنائها بسبب المرض. في المقابل، تعيش خديجة حياة أكثر استقراراً مع زوجها وطفليها، إلا أن أبناءها يختارون مسارات فكرية مختلفة؛ حيث ينضم أحمد إلى الحزب الشيوعي، بينما يلتحق عبد المنعم بجماعة الإخوان المسلمين، لينتهي به المطاف في السجن بسبب أنشطته. تجسد هذه الرواية صراع الأيديولوجيات المختلفة وتأثيرها العميق على الأجيال الجديدة.

٢. ٣. شخصيةخديجه عبد الجواد في ثلاثة نجيب محفوظ:

تُعد خديجة واحدة من الشخصيات المحورية في عائلة عبد الجواد، فهي الابنة الكبرى للأسرة وتتميز بشخصية حازمة، صريحة، وأحياناً حادة الطباع. في الأجزاء الأولى من الرواية، يُطرح تأخر زواجها وقلة الخطّاب كمشكلة رئيسية، وهي قضية تؤثر بشكل غير مباشر على مصير زواج أختها أيضاً. وبعد زواجها، تواجه توترات وصراعات متعددة، خاصة في علاقتها بحماتها وأبنائها. ومع ذلك، لا تقتصر أبعاد شخصيتها على هذه الجوانب فقط. فخديجة، خلال إقامتها في بيت والدها، كانت تؤدي دوراً محورياً في إدارة شؤون المنزل، حيث كانت تُعتبر السند الرئيسي بعد والدتها في أوقات المرض أو عند حدوث المشكلات، مما جعلها شخصية داعمة ومتعاطفة مع أفراد العائلة. ورغم أنها كانت تشترك مع والدها في سماته الشخصية وطباعه الصارمة، إلا أنها كانت أكثر شبهاً بوالدتها من حيث إدارة المنزل والشعور العالي بالمسؤولية تجاه الأسرة والأبناء.

في هذه الدراسة، يتم تحليل المعتقدات اللاعقلانية للشخصية المستهدفة استناداً إلى المحاور العشرة الواردة في استبيان المعتقدات اللاعقلانية لجونز .يتضمن كل محور عشرة مؤشرات تُستخدم لتقييم مدى وجود هذه المعتقدات أو غيابها، بالإضافة إلى درجة تأثيرها على حياة الشخصية وأبعادها المختلفة. ونظراً لأن الاستبيان يضم إجمالاً ١٠٠ مؤشر، سيتم تحليل المعتقدات اللاعقلانية للشخصية بشكل تفصيلي وفقاً لكل محور على حدة، مما يسمح بتحديد مدى تأثير كل منها على أفعالها وقراراتها بدقة.

الجدول النهائي لشخصية خديجه

المكوّن	عدد الشواهد	التقييم
1- الحاجة المفرطة إلى الموافقة الاجتماعية (DA)	١٩	إلى حد ما موافق
٢- التوقعات غير الواقعية تجاه الذات (HSE)	٣٠	موافق تماماً
٣- النزعة إلى اللوم (BP)	٤٨	موافق تماماً
٤- الاستجابة الانفعالية للإحباط (FR)	١٢	لا موافق ولا مخالف
5- **التجنب التجانبي للمسؤولية الوجدانية** (EI)	٨	إلى حد ما مخالف
٦- القلق المَرَضي (AQ)	٢٧	موافق تماماً
٧- تجنب المواجهة (PA)	١٤	إلى حد ما مخالف
٨- الاعتمادية النفسية (D)	١٨	إلى حد ما موافق
9- الجمود المعرفي-السلوكي (HC)	١١	إلى حد ما مخالف
10- الكمالية (P)	١٢	لا موافق ولا مخالف

استناداً إلى بيانات الجدول، يُظهر بُعد الميل إلى اللوم أعلى نسبة تكرار في شخصية خديجة. يليه في المرتبة الثانية التوقعات المفرطة من الذات .أما في المرتبة الثالثة، فيُلاحظ بروز القلق المفرط كأحد المعتقدات اللاعقلانية البارزة في شخصيتها. وعلى النقيض من ذلك، فإن بُعد اللامسؤولية العاطفية يُظهر أقل معدل تكرار بين المعتقدات اللاعقلانية لدى خديجة.

عند تقييم الأدلة النصية المرتبطة بالمكونات، يتم الاعتماد على ثلاثة معايير أساسية: شكمية الأدلة، جودتها، ومدى انسجامها مع السياق العام للرواية. ويُعدُّ المعيار الثالث الأكثر أهمية، نظراً لدوره الحاسم في تعزيز مصداقية التحليل وضمان ترابطه مع البناء السردي للنص.

٣. ٣. المكون الأول: الحاجة المفرطة إلى الموافقة الاجتماعية (DA)

يركز هذا المكون على تحليل المعتقدات اللاعقلانية المرتبطة بالحاجة المفرطة إلى القبول الاجتماعي. فالأفراد الذين يتبنون هذا الاعتقاد يرون أن قيمتهم الذاتية تعتمد بشكل أساسي على مدى حصولهم على تأييد الآخرين، سواء من المجتمع بأسره أو على الأقل من دائرة معارفهم. بالنسبة لهؤلاء، يُعتبر القبول الاجتماعي عاملاً ضرورياً في حياتهم، كما يُشكل المعيار الأساسي الذي يقيسون من خلاله نجاحهم وأهميتهم الشخصية (جونز،١٩٦٨: ٥).

يشمل هذا المكون ١٠ مؤشرات وردت في استبيان "جونز" من خلال الأسئلة ذات الأرقام: ١، ١١، ٢١، ٣١، ٤١، ٥١، ٦١، ٧١، ٨١، و٩١.

«ثم لتحمل أمها على إعادة القول بأنها «أقدر على كيت وكيت من عائشة ، كإقرار من أمها وإنذار لشقيقتها وعزاء لها هي نفسها» (محفوظ،١٩٥٦،ج١: ٢١٨).

تُظهر شخصية خديجة عبدالجواد في ثلاثية نجيب محفوظ نمطاً واضحاً من المعتقدات اللاعقلانية، لاسيما المعتقد الوجوبي المتعلق بالحاجة إلى تأييد الآخرين، وفقاً لنظرية إليس العقلانية الانفعالية (REBT). فقد كانت خديجة تسعى باستمرار للحصول على تأييد والدتها من خلال إثبات تفوقها على أختها عائشة في أداء المهام اليومية. يتجلى هذا السلوك بوضوح خلال فترة مرض الأم، حيث أُنيطت بخديجة مسؤولية رعاية سيد أحمد والاعتناء بشؤونه، وهي مهمة حملت تحديات نفسية واجتماعية كبيرة. على الرغم من هذه التحديات، استمرت خديجة في السعي لتأكيد كفاءتها في نظر والدتها، مما يعكس اعتمادها المفرط على تقييم الآخرين لقيمتها الذاتية. وكما أشار جونز، فإن «الاعتماد المفرط على موافقة الآخرين يؤدي إلى تنحية الفرد لرغباته وتفضيلاته الشخصية، وفقدان سلوكه المستقل» (جونز، ١٩٦٨: ٥). هذا الاعتماد المفرط قلّل من استقلالية خديجة النفسية، حيث أصبحت قراراتها وتصرفاتها مشروطة بتوقعات والدتها، حتى في الظروف الحرجة كمرض الأم، مما أثر على قدرتها على اتخاذ قرارات مستقلة تعكس رغباتها الشخصية.

«لعل إبنيك يخالفانك في هذا الرأى! لقد خالفاني في كل شيء، ما أضيع تعبي وأملي... » (محفوظ،٢٠٠٦،ج٣: ٣٥٤).

عندما يحذّر زوج خديجة من احتمال أن لا يوافقهما أطفالهما في هذا الأمر، تردّ بانفعال حادّ وعاطفي، معبرة عن خيبة أملها في تحقيق تطلعاتها، مما يكشف ضمنياً عن قلقها العميق تجاه القبول والتأييد من الآخرين.

يعكس هذا التصرّف اعتماد خديجة الشديد على التأييد والقبول الاجتماعي، لا سيما من قِبَل المقربين منها. فهي تؤمن بشكل غير منطقي بأن الآخرين، وخاصة أبناؤها، يجب أن يتبعوا آراءها وقراراتها دون اعتراض. ويُبرز هذا التصور التأثير القوي لمكوّن التوقع للتأييد من الآخرين في بنيتها الفكرية والعاطفية.

٤. ٣. المكون الثاني: التوقعات غير الواقعية تجاه الذات (HSE)

يركز هذا المكون على قياس المعتقدات اللاعقلانية التي تدفع الفرد إلى الاعتقاد بضرورة تحقيق أعلى مستويات الكفاءة، الكمال، والجدارة. ووفقاً لهذا التصور، لا يمكن بلوغ هذا المستوى من التميز إلا من خلال بذل جهد مستمر، العمل الدؤوب، وإظهار مهارات عالية دون توقف أو تقصير(جونز،١٩٦٨: ٥-٦)

يشمل هذا المكون ١٠ مؤشرات وردت في استبيان "جونز" ضمن الأسئلة ذات الأرقام: ٢، ١٢، ٢٢، ٣٢، ٤٢، ٥٢، ٦٢، ٧٢، ٨٢، و٩٢.

«آه، ما كانت تتخيل – ولا في الكابوس. أنها يمكن أن تقف هذا الموقف أبداً، ولكن أباها – أباها المعبود – هو الذي قضى به، أجل قضى به من لا تستطيع لقضائه رداً. فلتكن مشيئة الله . تحولت خديجة إلى العجوز، ومالت نحوها، ثم تناولت اليد التي رفعتها إليها . إى والله رفعتها إليها دون ممانعة ولو فى الظاهر – ولثمتها وهي تشعر باشمئزاز وتقزز وقهر أليم، ثم غمغمت قائلة:

اصفحي عنى يا نينة !...» (محفوظ،٢٠٠٦،ج٢: ٣٠٧).

شخصية "خديجة عبدالجواد" فى رواية الثلاثية، نموذج إنساني معقد، تعكس سلوكياتها إيماناً داخلياً عميقاً بواجب تحقيق كمال مفرط في أدوارها. فخلال ذلك الاجتماع المصيري الذي عقده السيد أحمد لبحث حدة تعاملها مع حماتها، وجدت خديجة نفسها في موقف مهين حيث أُجبرت على الاعتذار تحت وطأة الضغوط الأسرية. لم يكن هذا الاعتذار مجرد كلمات تقال، بل كان جرحاً نافذاً لكبريائها وعاملاً محفزاً لأعمق مشاعر الإحباط وتدني الذات. جذور هذا الألم تعود إلى ذلك المعتقد الراسخ في نفسها: إيمانها بأن عليها أن تظل دوماً نموذجاً للكفاءة والسيطرة، وأن تحافظ على مكانة لا تشوبها شائبة، خاصة إذا ما قورنت بأختها عائشة. هذا الاعتقاد الصارم جعل من أي نقد أو توبيخ موجه لها هزة عنيفة لهويتها، وخروجاً صارخاً عن الصورة المثالية التي التزمت ببنائها لنفسها. لم تكن قادرة على تقبل فكرة الإخفاق أو النقص. ولذلك، جاء رد فعلها متوقعاً؛ اعتذاراً جافاً يخفي في طياته غضباً محترقاً وإحساساً بالظلم. هذه الاستجابة لم تكن مجرد لحظة عابرة، بل كان لها تبعاتها الواضحة على نسيج علاقاتها الاجتماعية، وخاصة علاقتها المتوترة بأختها عائشة التي وقفت متفرجة خلال المحنة.

«إنك تغضبيني لن أغفر لك كلامك هذا . . ،العفو، العفو يا سيد الملاح الحق على، أنا طول عمرى عيابة فرمانى ربنا في أولادى بكل العيوب، أستغفر الله العظيم» (محفوظ،٢٠٠٦،ج٣: ٣٢٤).

عندما واجهت خديجة مسألة زواج ابنها، حيث وقف زوجها إلى جانب الابن، شعرت بإحساس عميق بالهزيمة والإحباط. وفي رد فعلها على هذا الموقف، عبّرت بلهجة لاذعة ومليئة باللوم قائلة إنها أمضت حياتها في انتقاد الآخرين والحكم عليهم، لكنها الآن تجد نفسها أمام أبناء مليئين بالعيوب والنقائص.

تعكس هذه التصريحات التوقعات المفرطة لخديجة من ذاتها، إذ كانت ترى نفسها دائماً في موقع متفوق ودور الحَكَم والمقيّم للآخرين. غير أن مواجهتها لعيوب أبنائها وقراراتهم التي لا تتوافق مع رغباتها جعلتها تشعر بخيبة أمل عميقة. إن هذا الاعتقاد غير العقلاني، الذي يجعلها تؤمن بضرورة التحكم التام في المواقف، وأن أي خروج عن توقعاتها يعني الفشل، له دور أساسي في استجاباتها العاطفية وسلوكياتها.

«قالت خديجة باسمة، وكانت تشعر بشيء من الغيرة:

رضوان صديق الحكام، ولكن العين لا تعلو على الحاجب» (م.ن: ٢١١).

كانت خديجة، التي كانت تشعر بشكل ضمني بالغيرة من نجاح رضوان، ابن شقيقها، تحاول التقليل من أهمية مكانته لتتجاهل إحساسها بالهزيمة في هذه المنافسة. وعندما أدركت أن رضوان قد وصل إلى منصب مهم، في حين أن أبنائها لم يحققوا مكانة تُذكر بالمقارنة معه، لجأت إلى الإشارة إلى ماضيه ومشاكله في طفولته لتقليل قيمة نجاحه.

كما أن استخدامها لأمثال مثل «*العين لا تعلو على الحاجب*» يعكس محاولتها الذهنية للحفاظ على تفوقها وإيجاد عزاء نفسي لها. هذا السلوك يُعد انعكاساً لـ توقعات خديجة المفرطة من ذاتها، إذ كانت تتوقع بشكل غير منطقي أن يكون أبناؤها متفوقين في كل منافسة، وأي إخفاق في تحقيق هذا التوقع كان يمثل لها نوعاً من الفشل الذي يحتاج إلى تبرير وتعويض نفسي.

٥. ٣. المكون الثالث: النزعة إلى اللوم (BP)

يتناول هذا المكون المعتقدات اللاعقلانية التي تدفع الفرد إلى الاعتقاد بأن بعض الأشخاص سيئون بطبيعتهم ويجب أن يُعاقبوا بأشد العقوبات. بالإضافة إلى ذلك، يميل الشخص الذي يتبنى هذا المعتقد إلى الإيمان بأن ذاته أو غيره، عند ارتكاب الأخطاء، يستحقون العقاب والتأديب الصارم دون استثناء(جونز،١٩٦٨: ٦).

يهدف هذا المكون إلى قياس مدى ترسخ الميل إلى اللوم في المعتقدات اللاعقلانية لدى الشخصيات، ويتم تقييمه من خلال ١٠ مؤشرات مدرجة في استبيان "جونز" ضمن الأسئلة ذات الأرقام: ٣، ١٣، ٢٣، ٣٣، ٤٣، ٥٣، ٦٣، ٧٣، ٨٣، و٩٣.

«تدبرى أمرك يا خديجة ليس ما نحن فيه لعبا، وأنت الأخت الكبرى، والواجب هو الواجب مهما بدا مراً، يجب أن يعلم أولو الشأن، هل تفضين بالسر إلى والدك ؟! . . الحق أني لا أدرى كيف أخاطبه في مثل هذا السر الخطير ياسين؟! . ولكنه كعدمه وغاية ما يرجى منه أن يترنم بكلام غير مفهوم، فهمي؟ ولكنه يعطف بدوره على الشعر الذهبي أصل البلوى كلها أظن من الأفضل أن أخبر نينة، وأترك لها التصرف بما ترى» (محفوظ،١٩٥٦،ج١: ١٦٣).

ضمن نسيج ثلاثية نجيب محفوظ الروائي، تنبض شخصية خديجة عبدالجواد بتناقضات نفسية واجتماعية عميقة .فسلوكها لا يمثل مجرد استجابات سطحية للأحداث، بل ينكشف من خلاله عالم معقد من القناعات الذاتية المتصلبة التي تفرض عليها سجناً من القيود غير المرئية. عندما تواجهة الأزمة الأخلاقية المتعلقة بعلاقة شقيقتها عائشة بضابط الشرطة، تتحول خديجة إلى قاضٍ صارم يحقق في التفاصيل بدقة لا هوادة فيها. إنها لا تكتفي بإبلاغ والدها بالأمر، بل تغوص في متاهة من التحري والتدقيق، لا بدافع الواجب العائلي وحده، بل سعياً وراء إثبات الذنب وتحديد المسؤولية بأسلوب لا يترك مجالاً للتسامح أو الشك. هذه الرغبة الملحة في إثبات الأخطاء وتحديد المذنبين لا تنبع من حرصها على القيم الأسرية فحسب، بل تكشف عن حاجة عميقة في نفسها لفرض نظام صارم على عالم يبدو لها مفككاً وغير منضبط. إنها تحاول من خلال

هذه الآلية الدفاعية حماية نفسها من الفوضى التي تهدد تصورها المثالي للعالم، مما يجعل من سلوكها مرآة تعكس صراعاتها الداخلية أكثر مما تعكس واقع الأحداث التي تواجهها.

هذا النمط السلوكي ينبع من إيمان راسخ لديها بأن العالم ينقسم إلى خطأ وصواب، وأن على كل فرد أن يحاسب بحساب القصاص لا بحساب الرحمة. لكن وراء هذه الصرامة الظاهرة تكمن قصة أخرى أكثر عمقاً: قصة شقيقة تشعر بأنها تعيش في ظل جمال أختها وجاذبيتها، فتحاول أن تعوّض هذا النقص بإثبات تفوقها الأخلاقي والالتزامي. إنها تبحث عن التميز حيث لا منافس لها، في ساحة القيم والمبادئ. غير أن المفارقة تكمن في أن هذه المرأة التي توزع اللوم على الآخرين بدقة المحاسب، تعيش في حرب داخلية مع ذاتها. كما يشير جونز إلى أن «مَن يلق باللوم على الآخرين، فإنه غالبا ما يلقي اللوم على نفسه أيضا. والغضب والعداوة نحو الذات تمثل عقبة كبيرة أمام الأهداف العقلانية، مثل قبول القابلية للخطأ الإنساني والسعي لتصليح السلوك» (جونز، ١٩٦٨: ٧). فهي تسجن نفسها في زنزانة من المعايير المثالية المستحيلة، ثم تعاقب الآخرين عندما يفشلون في تحقيق ما عجزت هي نفسها عن تحقيقه. وهكذا تتحول خديجة إلى سجان لنفسها قبل أن تكون سجاناً لغيرها. إن تمسكها الشديد بالمسؤوليات العائلية وحمايتها لسمعة العائلة ليس نابعًا من نقاء القلب فحسب، بل من خوفها العميق من الفشل في تلبية توقعاتها الذاتية التي لا ترحم. هذا الصراع الداخلي بين الرغبة في الكمال والخوف من النقص، بين إدانة الآخرين وإدانة الذات، هو ما يجعل من شخصيتها نموذجاً إنسانياً مأساوياً يعاني من صعوبة قبول الطبيعة الإنسانية القابلة للخطأ، مما يشكل عائقاً أمام نموها النفسي واستقرارها العاطفي في نسيج هذه الرواية:

«فأجابته خديجة بلهجة خالية من معانى الابتهاج :

مبارك عليك، ولكن تعال اسمع آخر خبر ، البك لا يريد أن يتوظف...» (محفوظ،٢٠٠٦،ج٣: ٢٤٥).

أبلغت خديجة أخاها أن ابنها، بعد حصوله على شهادة البكالوريوس، قرر ألا يعمل في وظيفة حكومية واعتبرت هذا القرار خطأً جدياً. يُظهر هذا الرد أحد الخصائص البارزة في شخصية خديجة، حيث تعتبر أي فعل أو قرار يتعارض مع معتقداتها وآرائها الشخصية خطأً شديداً. لا ترى فقط هذا الفعل خطأً، بل تُبالغ فيه بشكل ملحوظ وتؤكد عليه بحيث يُدركه الآخرون كخطأ جسيم.

يُظهر سلوك خديجة هذا، الذي يتجلى بشكل خاص في ميلها إلى اللوم، اعتقادها بضرورة معاقبة وإصلاح أخطاء الأفراد. من خلال هذا الميل، تميل إلى أن يُحكم على الأفعال المخالفة لقيمها وتوقعاتها الشخصية بشكل علني وواضح.

«لا عجب إن جئتني غداً براقصة ! علام تضحكون؟! هذا شيخ الإسلام سيصاهر عالمة فماذا أتوقع منك أنت المتهم في دينه والعياذ بالله؟!» (محفوظ،٢٠٠٦،ج٣: ٢٨٤).

طريقة تربية خديجة وطريقة حديثها تتسم بشكل ملحوظ بميل إلى اللوم واستخدام لغة قاسية وساخرة. فهي تستخدم نبرة لوم مستمرة في محادثاتها مع أبنائها وزوجها، مما يعكس نظرتها النقدية لسلوكيات الآخرين. يظهر هذا السلوك بوضوح في

حديثها عن معارضتها لزواج ابنها الثاني. في هذه المحادثة، لا تقتصر انتقاداتها القوية لهذا الزواج على ذلك فحسب، بل تهاجم أيضاً ابنها الأول باستخدام التلميحات واللغة اللاذعة، حيث تلومه على قرارات مشابهة واختياراته في الحياة.

يعكس هذا النهج ميل خديجة إلى اللوم الذي يسود تفاعلاتها مع الآخرين، حيث تسعى عادةً لتسليط الضوء على أخطاء الآخرين أو تصغير حجمها بشكل يفوق حقيقتها.

٦. ٣. المكون الرابع: الاستجابة الانفعالية للإحباط (FR)

يركز هذا المكون على تقييم المعتقدات اللاعقلانية التي تجعل الفرد يعتقد أنه في حال لم تسر الأحداث والظروف وفقاً لتوقعاته ورغباته، فإنه سيواجه ضيقاً شديداً وشعوراً بالعجز والبؤس. يؤدي هذا النمط من التفكير إلى حساسية مفرطة تجاه الإحباط، بالإضافة إلى ضعف القدرة على تقبل التغيرات والوقائع غير المتوقعة(جونز،١٩٦٨: ٦-٧) .

يتم قياس هذا المكون من خلال ١٠ مؤشرات مدرجة في استبيان "جونز"، وتشمل الأسئلة ذات الأرقام: ٤، ١٤، ٢٤، ٣٤، ٤٤، ٥٤، ٦٤، ٧٤، ٨٤، و٩٤.

«الحنق والألم وحل محلهما شعور أليم بالخجل والحرج، ومع أن حديث فهمى لم يترك في نفسها أثراً حسنا لأنها طمعت في أعماقها أن تجد من الجميع حماسا لرأى أبيها وأن تبقى هى الوحيدة المعارضة له، إلا أنها قالت معلقة عليه:

– صدق فهمي فيما قال، وكان هذا رأيي دائما...» (محفوظ،١٩٥٦،ج١: ١٨٥).

في ردود أفعال خديجة تجاه المعارضات التي طرحها فهمي، يظهر ميلها بشكل أكبر إلى إخفاء استيائها الداخلي، وعندما تواجه مثل هذه المعارضات، تدعم فهمي ظاهرياً. في الواقع، وعلى عكس ما تشعر به في أعماقها، تدعم قرارات وآراء الآخرين، خاصة آراء فهمي، بسبب رغبتها في الحفاظ على المظاهر وتجنب حدوث مشكلات إضافية. في قضية اعتراض والدها على زواج عائشة قبل خديجة، توضح خديجة بشكل جيد أنه عندما تواجه ظروفًا تتعارض مع رغباتها الداخلية، تفضل اللجوء إلى ردود فعل ظاهرية وموافقة لتجنب حدوث توتر أو اضطراب أكبر، بدلاً من التعبير عن استيائها أو التصرف بشكل صريح. هذا السلوك منها يمثل مثالاً على رد الفعل المصاحب للإحباط الذي تظهره بشكل مستمر في مواقف مشابهة.

«وكانت خديجة ترمق سوسن بنظرة ساخرة منتقدة، متعجبة من استرجالها في الحديث، فما تمالكت أن قالت:

المفروض أننا في فرح، تكلموا في أمور مناسبة!» (محفوظ،٢٠٠٦،ج٣: ٣٣٧).

خديجة، في مواجهتها مع تصرف سوسن الذي كان مخالفاً لتوقعاتها وفي موقف غير مناسب في النقاشات السياسية، أبدت رد فعل يظهر ميلاً لإنهاء الموضوع. كانت خديجة، التي كانت معارضة منذ البداية لزواج ابنها من سوسن ولديها مشاعر سلبية تجاهها، استجابت بنظرة نقدية وساخرة. في تلك اللحظة، بدلاً من الاستمرار في معارضتها بشكل مباشر أو التعبير عن مشاعرها بشكل صريح، حاولت إنهاء الموضوع باستخدام عبارة " المفروض أننا في فرح " لتجنب أي توتر ومنع

استمرار النقاش. هذا السلوك يعكس رد فعل مصاحب للإحباط، حيث أن خديجة في المواقف التي تشعر فيها بعدم الرضا أو الخلاف مع الوضع الاجتماعي، تفضل الحفاظ على الهدوء وتجنب القضايا الكبرى بدلاً من المواجهة المباشرة.

٧. ٣. المكون الخامس: التجنب التجانبي للمسؤولية الوجدانية (EI)

يركز هذا المكون على قياس المعتقدات اللاعقلانية التي تدفع الفرد إلى عزو معاناته النفسية واضطراباته العاطفية وقلقه بالكامل إلى العوامل الخارجية والأحداث الحياتية. وفقاً لهذا التصور، يعتقد الفرد أن المشكلات والصعوبات والتجارب السلبية هي المصدر الرئيسي لمشاعره السلبية، وأنه لا يمتلك أي قدرة على التحكم في استجاباته الانفعالية.

استناداً إلى هذا الاعتقاد، يتجنب الفرد تحمّل المسؤولية العاطفية عن حالته النفسية، وبدلاً من إدراك تأثير تفسيراته وإدراكاته الشخصية على حالته الذهنية، يُنكر دوره في تشكيل مشاعره، معتبراً أن تقلباته العاطفية ناتجة بالكامل عن البيئة والظروف الخارجية(جونز،١٩٦٨: ٧).

يتم قياس هذا المكون عبر ١٠ مؤشرات مدرجة في استبيان "جونز"، وتشمل الأسئلة ذات الأرقام: ٥، ١٥، ٢٥، ٣٥، ٤٥، ٥٥، ٦٥، ٧٥، ٨٥، و٩٥.

خديجة بنبرة شاكية حانقة معا:

«هذه المنازعات تقع في كل بيت هكذا كانت الدنيا منذ خلقها ربنا وليس معنى هذا أن ننشر متاعبنا على الناس، خصوصا أولئك الذين لا ينبغى أن يشغلوا بالكلام الفارغ، ولكنها أبت إلا أن تجعل من شئون بيتنا فضائح عامة، حسبى ا الله ونعم الوكيل...» (محفوظ،٢٠٠٦، ج ٢: ٢٩٤).

تواجه خديجة صراعاتها العائلية بطريقة أشبه ما تكون برقصة على حبل مشدود. لا تتهرب من المسؤولية بشكل مباشر، بل تنسج حولها شبكة من المبررات التي تحول دون مواجهة الحقيقة العارية. إنها تشبه تلك الزهرة التي تنحني أمام الريح ولكن لا تنكسر، تحافظ على مظهرها الجميل بينما تخفي في داخلها صراعاً وجودياً مريراً. في لحظة شكوى الحماة، تتحول خديجة إلى سيدة اللغة والكلمة، تختار عباراتها كما يختار الشاعر أجمل الكلمات لقصيدته. لا تنكر ما حدث، ولكنها تعيد صياغته بلغة تظهرها في صورة المقيدة بالظروف، الضحية للواقع الذي لا ترضاها. هذا التجنب العاطفي ليس ضعفاً في الشخصية بقدر ما هو مؤشر على أزمة هوية عميقة. فخديجة تعيش على حافة الهاون، بين ما تريد أن تكونه وما يفرضه عليها المجتمع، بين حريتها الشخصية وقيود التقاليد. هذه المأساة الإنسانية الخفية تجعل من شخصية خديجة مرآة تعكس معاناة الإنسان العربي بين الأصالة والحداثة، بين الرغبة في التحرر والخوف من كلفة هذا التحرر. إنها ترسم بصراعها الداخلي لوحة إنسانية نابضة بالحياة، تذكرنا بأن النفس البشرية أعقد من أن تحكمها قوانين الجبر والمنطق.

٨. ٣. المكون السادس: القلق المَرَضي (AQ)

يُعد هذا المكون أحد الأبعاد الأساسية للمعتقدات اللاعقلانية، حيث يقيس مدى ميل الفرد إلى القلق المفرط والتوتر عند مواجهة احتمالية وقوع أحداث غير مرغوبة. يستند هذا الاعتقاد غير العقلاني إلى فكرة أن مجرد احتمال حدوث كارثة أو خطر يستوجب القلق المستمر والدائم.

يميل الأفراد الذين يتبنون هذا النمط الفكري إلى الاعتقاد بأن الوقائع السلبية أمر لا مفر منه، وبدلاً من التعامل مع القلق بطرق عقلانية وإدارته بشكل صحي، يعتبرونه استجابة ضرورية لا يمكن تجنبها. ونتيجة لذلك، تبقى مشاعر القلق والاضطراب قائمة حتى في غياب أي تهديد مباشر، مما يؤثر سلباً على جودة الحياة والقدرة على التأقلم مع الضغوط (جونز،١٩٦٨: ٧-٨) .

يتم قياس هذا المكون من خلال ١٠ مؤشرات مدرجة في استبيان "جونز"، وتشمل الأسئلة ذات الأرقام: ٦، ١٦، ٢٦، ٣٦، ٤٦، ٥٦، ٦٦، ٧٦، ٨٦، و٩٦.

«وشعرت الفتاة ـ لما يركبها في محضر أبيها من الارتباك والاضطراب ـ كأنها وقعت في شرك، فقالت محتدة :

ولماذا لا تذهب عائشة ؟ !» (محفوظ،١٩٥٦، ج ١: ٢١٨).

خديجة في موقف طلب الحضور أمام والدها، بسبب قلقها الذهني واضطراباتها، تعرضت لدرجة شديدة من القلق. كانت قلقة من احتمال حدوث خلافات واختلافات بينها وبين والدها، وهذه المخاوف جعلتها تتجنب أداء مسؤوليتها. بدلاً من مواجهة هذا التحدي وقبول المسؤولية، كانت تحاول نقل هذه الواجبات إلى أختها عائشة. هذا السلوك يعكس مستوى عالٍ من القلق والانشغال الذهني الناجم عن القلق المفرط وعدم القدرة على مواجهة المواقف المليئة بالتوتر. بعبارة أخرى، كانت خديجة، بسبب خوفها من حدوث المشاكل والخلافات، تتجنب تحمل المسؤولية في مواجهة هذه المواقف، وتهرب بشكل غير واعٍ من مشاعر القلق التي كانت تنتابها.

«فلكزتها بكوعها، ثم تنهدت قائلة :

– لو تعيرينني أنفك كما أعارتني مريم علبة بودرتها !» (محفوظ،١٩٥٦، ج ١: ١٧١).

خديجة في موقف كانت تستعد فيه للقاء النساء اللواتي جئن لطلب يد ابنها، أشارت إلى قلقها بشأن مظهرها وقالت لأختها إنها تتمنى لو كانت تستطيع استعارة أنفها مثل مسحوق التجميل الذي استعارتها من مريم. هذا التصريح يعكس نوعاً من القلق والانشغال بالمظهر الذي كانت تشعر به خديجة، وعلى الرغم من أهمية الموقف، إلا أنها لم تستطع إخراج هذه المخاوف من ذهنها. هذا السلوك يعكس سمات شخصية خديجة التي، في الظروف الحساسة والمهمة، لا تزال تعاني من الهواجس المتعلقة بالمظهر، وهذه الأنواع من المخاوف تظل تشغل ذهنها بشكل مستمر.

«فأطرقت خديجة متفكرة في قلق غير خاف، وكأنها خافت إن طال صمتها أن تشتد عليها الحملة فتستقر المهمة الخطيرة في قرعتها فرفعت رأسها قائلة :

إذا كان الأمر كما تقول فعائشة أخلق مني بالكلام !» (محفوظ،١٩٥٦،ج١: ٢٥١).

خديجة التي كانت تعاني من اضطراب شديد بسبب الوضع الراهن، لم تحاول إخفاء مشاعرها. كانت تخشى أنه إذا صمتت لفترة أطول، فإن الضغوط والهجمات عليها ستزداد، وأنها ستضطر إلى تحمل مسؤوليات صعبة ومرهقة. بعد طرد والدتهما من المنزل، اجتمع الأطفال ليقرروا من سيذهب إلى والدهم نيابة عنهم ويطلب الصفح عن والدتهم. خديجة، التي كانت غير قادرة على تحمل هذه المسؤولية الكبيرة وكانت تخاف من مواجهة والدها، حاولت أن تتجنب هذه المهمة لتخفف من الضغوط التي تشعر بها. بينما كانت تشعر بقلق شديد، في النهاية اقترحت أنه إذا كان الحق مع الآخرين، فالأفضل أن تقوم عائشة بهذا الأمر. هذا التصرف منها يظهر محاولتها للهروب من المسؤولية والقلق الشديد الذي تعيشه عند مواجهة الضغوط العاطفية والعائلية.

٩-٣.المكون السابع: تجنب المواجهة (PA)

يشير هذا المكون إلى المعتقدات اللاعقلانية التي تجعل الفرد يعتقد – ولو بشكل غير واعٍ – أن تجنب المشاكل والمسائل والمهام الصعبة أسهل وأكثر ملاءمة من مواجهتها والعمل على حلها. في الواقع، يعكس هذا المكون ميل الشخص إلى الهروب من التحديات والصعوبات بدلاً من التعامل معها بفعالية والسعي لإيجاد حلول مناسبة.

يؤدي هذا النمط الفكري إلى تجنب المسؤوليات واتخاذ قرارات حاسمة، مما قد يساهم في تراكم المشكلات وتعقيدها على المدى الطويل. كما أن الأفراد الذين يتبنون هذا الاعتقاد غالباً ما يعانون من تأجيل المهام، وضعف القدرة على إدارة الأزمات، والقلق المستمر بشأن الأمور غير المنجزة(جونز،١٩٦٨: ٨).

يتم قياس هذا المكون في استبيان "جونز" من خلال ١٠ مؤشرات، تتضمن الأسئلة ذات الأرقام: ٧، ١٧، ٢٧، ٣٧، ٤٧، ٥٧، ٦٧، ٧٧، ٨٧، و٩٧.

وما لشت أن قالت متشكية:

«أية جلسة هذه التي قضى على بها ! . . تصوري نفسك في مكاني، بين نسوة غريبات لا تدرين أى خلق خلقهن ولا أى أصل أصلهن، وهل جئن بنية صادقة أو لمجرد الفرجة والتسلية، وماذا يكون من أمرى لو كن عيَّابات شتّامات (ثم ضاحكة ضحكة مقتضبة) مثلى مثلا ... هه ؟» (محفوظ،١٩٥٦،ج١: ١٧٢).

خديجة كانت تتجنب حضورها في تجمع الضيوف الذين حضروا لحفل زفافها بسبب أفكار غير منطقية وقلق شديد. كانت في ذهنها تصور مقلق بأنها قد تواجه ضيوفاً مثلها يميلون إلى انتقادها والتدقيق في عيوبها، بدلاً من الاستمتاع بفرحة

المناسبة. زاد هذا القلق بسبب التغيرات التي طرأت على مظهرها والمكياج الجديد الذي وضعته للمناسبة، حيث أن في عائلة سيد أحمد التي تتبع ثقافة وعادات تقليدية، نادراً ما تشارك النساء في المناسبات مع الغرباء أو حتى الضيوف غير المقربين. لم تستطع خديجة مواجهة الآخرين بمظهرها الجديد أمام من لا يعرفون نمط حياتها العائلي، وكان لديها شعور بأن هذا قد يؤدي إلى الحكم عليها واستياء الآخرين منها. لذلك، بسبب هذه المخاوف الذهنية والخوف من أن يتم الحكم عليها، كانت تتجنب بشكل غير واعي مواجهة المشاكل التي قد تنشأ في هذا الموقف.

«فتساءلت خديجة في سخرية :

وهل تحمض الخطبة إذا أجلت عاما؟

أرجوك . . أرجوك أن تكفى عن المزاح . .

فصاحت خديجة :

لو وقع هذا لكان فضيحة .

فقال عبد المنعم في هدوء ما استطاع :

دعى جدتي لي، ستفهمني خيراً منك، إنها جدتي وجدة كريمة على السواء» (محفوظ،٢٠٠٦، ج ٣: ٢٨٢).

خديجة في الموقف الذي كان يجب عليها فيه اتخاذ قرار مهم بشأن خطبة ابنها من ابنة ياسين، أظهرت من خلال التهرب من الموضوع وتأجيله أنها تتجنب المواجهة المباشرة مع هذا القرار. كانت تقدم أعذاراً ولم ترغب في قبول أو رفض الاقتراح فوراً. هذا التهرب لم يكن فقط نتيجة لقلقها الداخلي، بل كان أيضاً متأثراً بشخصيتها ووجهات النظر التي تحكم قراراتها. خاصة أنها كانت تميل إلى أن تتخذ هي بنفسها وبالتوافق مع أفكارها ورغباتها مثل هذه القرارات لابنائها، لأنها كانت تؤمن بأن هذا الاختيار يجب أن يتم بيدها. هذا التهرب من اتخاذ القرار وتأجيله يعكس قلقها واضطرابها الداخلي من مواجهة نتائج هذا القرار.

١٠-٣.المكوّن الثامن: الاعتمادية النفسية (D)

يقيّم هذا المكوّن المعتقدات اللاعقلانية التي تدفع الفرد إلى الاعتقاد بأنه بحاجة دائمة للاعتماد على أشخاص أقوى منه، أو بعبارة أخرى، يرى أن الحياة بدون الاعتماد على الآخرين – خاصةً من هم أكثر قوة أو نفوذاً – أمر صعب أو حتى مستحيل.

الأفراد الذين يتبنون هذا النمط الفكري غالباً يجدون صعوبة في اتخاذ القرارات بمفردهم، يشعرون بعدم الكفاءة في مواجهة التحديات، ويخشون الاستقلالية. قد يؤدي هذا الاعتقاد إلى ضعف الثقة بالنفس، الاعتماد المفرط على دعم الآخرين، والشعور بالعجز عند غياب الشخص الذي يعتمدون عليه(جونز،١٩٦٨: ٨-٩) .

يتم قياس هذا المكوّن في استبيان "جونز" من خلال ١٠ مؤشرات، تشمل الأسئلة ذات الأرقام: ٨، ١٨، ٢٨، ٣٨، ٤٨، ٥٨، ٦٨، ٧٨، و٨٨.

«لشد ما تفت قدها كلما آنست من نفسها حاجة إلى أنيس تفضى إليه بذات نفسها» (محفوظ،١٩٥٦،ج١: ٣٣٦).

خديجة في الفترة التي انفصلت فيها عائشة عنها وبعد زواج أختها وتركها للمنزل، شعرت بفراغ عميق، خاصة في الأوقات التي كانت بحاجة فيها إلى رفيق لمشاركة أفكارها ومشاعرها. على الرغم من جميع المشاكل والغيرة التي كانت تشعر بها تجاه أختها، بدأت تدريجياً تدرك أن كل شخص في حياته يحتاج إلى دعم وتشاور مع الآخرين. هذا الفراغ الناتج عن غياب عائشة جعل خديجة تؤمن أن الحاجة للتواصل والتفكير المشترك مع الآخرين لإدارة القضايا والمشاكل الحياتية تصبح أكثر أهمية في غياب أختها.

«فقالت بلهجة وشت بالرجاء والتوسل :

كونوا في جانبي... » (محفوظ،٢٠٠٦،ج٢: ٢٩٨).

بعد المحاكمة التي نظمتها العجوز أمام سيد أحمد لخديجة، شعرت بخوف ووحدة عميقة. في هذه الظروف الحرجة، طلبت خديجة من زوجها، زوج أختها، وأختها أن يبقوا بجانبها حتى النهاية ويدعموها. هذا الطلب يوضح الحقيقة أن خديجة في اللحظات الصعبة والمليئة بالتوتر كانت بحاجة ماسة إلى دعم الآخرين والموارد الخارجية من أجل الحفاظ على هدوئها ومواجهة الضغوط النفسية. كانت قد أدركت بوضوح أنه عند مواجهة التحديات، يحتاج الناس إلى الاعتماد على الموارد الداعمة والإنسانية التي يمكن أن تساعدهم في هذه اللحظات، وفي مواجهة الصعوبات يشعرون بالأمان والدعم.

١١. ٣. المكوّن التاسع: الجمود المعرفي-السلوكي والعجز عن التغيير(HC)

يقيّم هذا المكوّن المعتقدات اللاعقلانية التي تجعل الفرد يعتقد بأن مصيره وسلوكياته الحالية محكومة بالكامل بتجاربه السابقة، مما يجعله يرى أن إمكانية التغيير أو تعديل أنماط سلوكه غير واردة. يمثل هذا الاعتقاد شكلاً من أشكال العجز الإدراكي الذي يمنع الفرد من قبول التغيير أو السعي نحو التحسن.

يؤدي هذا النمط الفكري إلى إقناع الفرد بأن شخصيته، مواقفه، وسلوكياته ثابتة وغير قابلة للتحوّل، وبالتالي، أي محاولة للتغيير أو الإصلاح ستبوء بالفشل. في هذا الإطار، تُعتبر التجارب الحياتية الماضية العامل الأساسي المحدد للسلوكيات الحالية، مما يجعل الفرد يشعر بالاستسلام التام لماضيه دون القدرة على التحرر منه أو تجاوزه (جونز،١٩٦٨: ٩).

يتم تقييم هذا المكوّن في استبيان "جونز" من خلال ١٠ مؤشرات، تشمل الأسئلة ذات الأرقام: ٩، ١٩، ٢٩، ٣٩، ٤٩، ٥٩، ٦٩، ٧٩، ٨٩، و٩٩.

«واستسلمت أخيرا. كأمها – للمقادير . عجز جانبها الحامي الموروث عن أبيها، كما عجز جانبها المعقد المكتسب من موقفها حيال بيئتها عن معالجة حظها العاثر، فوجدت السلامة في أن تلوذ بالجانب السلمي الموروث عن أمها فاستسلمت للمقادير. كالقائد الذي تعييه الحيل عن بلوغ الهدف فيختار موقعاً ذا حصانة طبيعية ليثبت فيه فلوله، أو يدعو إلى الصلح والسلام» (محفوظ،١٩٥٦،ج١: ٢٧٩).

بعد أن طلب زوج المرحوم يد عائشة، وبفضل نفوذه في المجتمع وتأثيره على سيد أحمد، تمكن من إقناعه بتجاوز حدوده وقبول طلب الخطوبة، أدركت خديجة أنه يجب عليها قبول الواقع. فهمت أنه لم يعد هناك مهرب من هذا الوضع، وأنه لا يوجد لديها أي قدرة على تغيير حالتها أو مصيرها. في هذا الجزء من القصة، يصف الكاتب خديجة بتشبيهها بقائد مهزوم في الحرب العالمية الثانية، مثل هتلر الذي وقع في فخ الهزيمة، ليعكس بشكل جميل شخصية خديجة. نصف شخصيتها المتعجرفة والملتهبة هي من إرث والدها، والنصف الآخر الذي يتجسد في صورة أم صبورة ونموذجية هو من إرث والدتها.

«ثم كرهت الحياة التي لم تعد تدخر لها إلا اليأس، وتتابعت الأيام لتزيدها حزنا على حزن بما حملت إلى البيت من هدايا العريس ونفحاته وبما نشرت في الجو كله من بواعث الغبطة والفرح فوجدت نفسها في غربة موحشة تتوالد فيها الأشجان كما تتوالد الحشرات في البركة الآسنة» (محفوظ،١٩٥٦،ج١: ٢٧٧).

بعد زواج عائشة وجذب الانتباه الكبير لها، مع الزيارات المتكررة لزوجها إلى منزلهم، شعرت خديجة بشكل طبيعي بالغيرة النسائية. هذه التغيرات في حياتها العائلية أدت إلى شعورها بالفراغ وفقدان الدافع. في هذه الظروف، شعرت خديجة كأنها شخص أسير في فخ الحياة غير قادر على تغيير وضعها. الضغط النفسي الناتج عن هذه التحولات أثر عليها بشدة، وشعرت بالعجز عن تغيير الأوضاع والعجز عن الهروب من هذا الوضع.

١٢. ٣. المكوّن العاشر: الكمالية (P)

يقيّم هذا المكوّن المعتقدات اللاعقلانية التي تجعل الفرد يؤمن بأن لكل مشكلة أو تحدٍ حلاً واحداً صحيحاً، كاملاً، ومثالياً. وفقاً لهذا النمط الفكري، يعتقد الفرد أنه إذا لم يتمكّن من العثور على هذا الحل المثالي، فإن عواقب وخيمة ستحدث. يمكن أن يؤدي هذا النوع من التفكير إلى القلق الشديد، التسويف، وعدم القدرة على اتخاذ القرارات، حيث يكون الفرد في حالة بحث دائم عن الخيار المثالي، رافضاً الحلول البديلة التي قد تكون فعالة لكنها لا تتطابق مع معاييره المثالية الصارمة (جونز،١٩٦٨: ٩).

يتم قياس هذا المكوّن في استبيان "جونز" من خلال ١٠ مؤشرات، تتوزع على الأسئلة ذات الأرقام: ١٠، ٢٠، ٣٠، ٤٠، ٥٠، ٦٠، ٧٠، ٨٠، ٩٠، و١٠٠.

«وقالت بحدة:

إذا قنع كل منا بالسكوت والانتظار فربما تلاحقت الأيام والأسابيع وهي مبتعدة عن بيتها حتى يضنيها الحزن أجل إن مخاطبة بابا في هذا الشأن مهمة شاقة ولكنها ليست أشق من السكوت الذي لا يليق بنا ، ينبغي أن نجد طريقة . . ينبغي أن نتكلم» (محفوظ،١٩٥٦،ج١: ٩-٢٤٨).

في هذه الرواية، تنعكس من خلال سلوك شخصية خديجة عبدالجواد وتعاملاتها، قناعة راسخة غيرمنطقية تتجلى في السعي الدؤوب نحو المثالية المطلقة، حيث ترى أن لكل معضلة حلاً مثالياً شاملاً لا يقبل المساومة أو التجزئة. في أعقاب حادثة طرد الوالدة من المنزل، وتحديداً خلال الجلسة العائلية المصيرية التي عقدت لبحث مصير الأم، تتجلى مثالية خديجة في موقفها الحازم الرافض للصمت أو التأجيل. آمنت بضرورة المبادرة الفورية للتواصل مع السيد أحمد، معتبرةً أن هذا النهج يمثل الحل الوحيد القابل للقبول، وأن أي تراخٍ أو تردد سيفاقم الأزمة إلى حد الكارثة المحتمة.هذا النسق الفكري يعكس بجلاء ذلك الاعتقاد الجوهري الذي أشار إليه إليس بأن «الكمالية تعني قبول الاعتقاد بأن على الفرد أن يكون كفؤاً تماماً، وجديراً، وذكياً في كل شيء، وأن هناك دائمًا حلًا دقيقًا وشاملًا ومثالياً لكل مشكلة؛ وإلا فإن النتيجة ستكون كارثية» (إليس، ١٩٥٨؛ نقلاً عن علي زاده صحرائي وزملائه، ٢٠١٠: ١٠). غير أن المأساة تكمن في أن هذه المثالية المتصلبة حولت خديجة إلى أسيرة لقناعاتها الذاتية غير الواقعية. فرفضها القاطع لأي حلول وسط أو حلول مرحلية لم يكن مجرد موقف عملي، بل كان تعبيراً عن معاناة نفسية عميقة تجعل من كل تحدٍ اختباراً لهويتها وقيمها. ذه القيود الذهنية التي تفرضها على نفسها تقيد قدرتها على التكيف مع الواقع المعقد، فتحرمها من المرونة النفسية اللازمة للتعامل مع تشابكات العلاقات الأسرية داخل نسيج رواية الثلاثية بالتفاصيل الإنسانية العميقة، مما يجعلها شخصية تراجيدية تواجه صعوبات جمة في التكيف مع مستجدات الأحداث.

النتائج

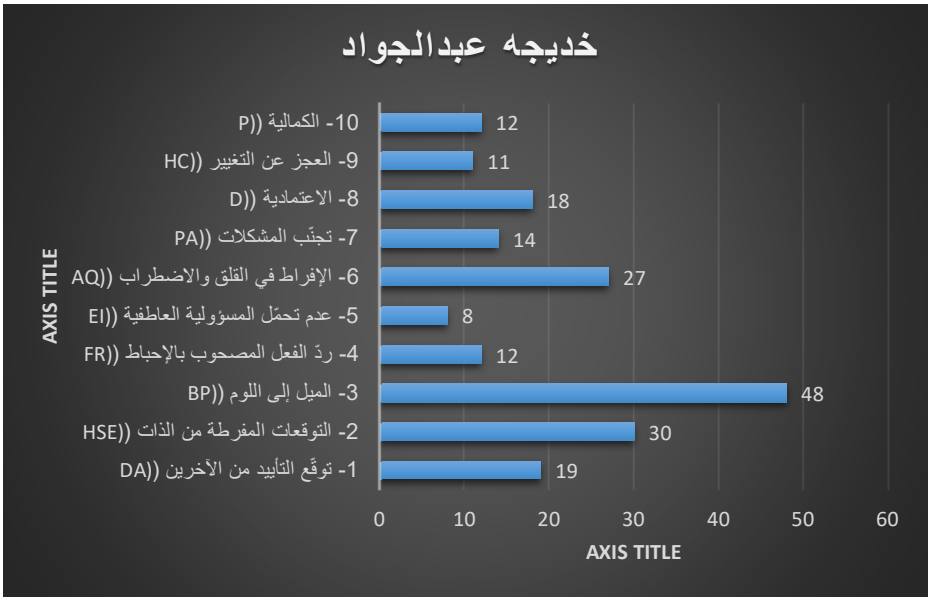

درجة المعتقدات اللاعقلانية: ٢٢٣

خديجة، الابنة الكبرى لأحمد عبد الجواد، في هيكلها الشخصي تشبه والدها إلى حد كبير. هي شخص مستبد، قاسي ولديها روح عنيدة وهذه الصفات ورثتها من والدها. على الرغم من أن خديجة كانت شخصية مجتهدة ومثابرة في المنزل، إلا أنها تأخرت في الزواج بسبب خصائصها النفسية وحالتها البدنية. في الجزء الأول من الرواية، يتم تصوير شخصية خديجة في بيئتها العائلية وسلوكها في منزل والدها، حيث كانت تواجه مشكلة عدم وجود خاطب. بالإضافة إلى صفات خديجة الدكتاتورية، كانت بعد والدتها مسؤولة عن شؤون المنزل، وعندما كانت هناك صعوبات أو مرض بين الأطفال، كانت توليهم اهتماماً خاصاً وكانت دائماً نشطة في المنزل.

في الجزء الثاني، بعد زواج خديجة، كانت في منزل زوجها باستمرار مشغولة بالخلافات مع حماتها، وبلغت هذه الخلافات حد تدخل سيد أحمد لحلها. في نهاية الرواية، تواجه خديجة معارضة من ابنها بشأن الزواج وتصبح متورطة في قضايا تتعلق بسجن أبنائها.

بالاستناد إلى البيانات التي تم جمعها من استبيان جونز وتحليل النتائج، يمكن تحديد أربعة معتقدات غير منطقية رئيسية في شخصية خديجة:

ميل إلى لوم الآخرين (٢٤٪ و ٤٨ مثالاً) : شخصية خديجة مرتبطة بشدة بلوم الآخرين. فهي توبخ الآخرين عند ارتكاب أدنى الأخطاء وتستعد دائماً للانخراط في صراع لفظي. خديجة غالبًا ما تلوم الآخرين وتنظر إلى الأمور بتشاؤم. هذه السمة تدفعها في كثير من الأحيان إلى الاستهزاء والاستخفاف بالآخرين.

توقعات غير واقعية من نفسها (١٥٪ و ٣٠ مثالاً) :خديجة، تماماً كما ورثت من والدها أحمد عبد الجواد، كان لديها توقعات عالية جداً وغير واقعية من نفسها. كان هذا التوقع يفرض عليها إثبات نفسها وكسب تأييد الآخرين، مما يجعلها تشعر أنها مسؤولة عن حل جميع المشكلات وتحمل العبء الثقيل من المسؤولية. هذه السمة تشير أيضاً إلى الطابع الدكتاتوري والاستبداد العائلي الذي كان سائداً في عائلتها.

القلق المفرط (١٤٪ و ٢٧ مثالاً): القلق والاضطراب في خديجة ينبع في المقام الأول من دورها كأم. كانت دائماً قلقة بشأن مختلف الأمور، وخاصة بالنسبة لعائلتها، ولهذا السبب، حتى بعد الزواج، كانت تشعر بمسؤولية تجاه إخوانها وأخواتها. كان هذا القلق يتصاعد بسبب المخاوف المستمرة من تحقيق وضع أفضل لها ولأبنائها، خاصة عندما وصل ابن ياسين إلى منصب أعلى، مما زاد من شعورها بالقلق والحسد.

التهرب العاطفي (٤٪ و ٨ مثالاً) :على الرغم من أن خديجة كانت شخصاً مجتهداً ومتفانياً في مسؤولياتها، إلا أنها أظهرت أقل تهرب عاطفي. في جميع مراحل حياتها، كانت تتحمل العديد من المسؤوليات وكنت تشعر أنها ملزمة بالقيام بجميع الأعمال. هذا الشعور بالمسؤولية كان يؤدي إلى زيادة التوقعات غير المنطقية من نفسها.

في النهاية، كانت الدرجة الكلية للمعتقدات غير المنطقية لشخصية خديجة ٢٢٣، وهو أقل مقارنة بالشخصيات الأخرى. وهذا يشير إلى أنه على الرغم من أن خديجة تواجه العديد من المعتقدات غير المنطقية في بعض الجوانب، فإنها في جوانب أخرى تمتلك معتقدات أقل، وهذا يساهم في خلق توازن في شخصيتها. الدرجة الأقل من المتوسط تشير إلى أن خديجة، على الرغم من خصائصها القوية في بعض المجالات، قادرة على إيجاد التوازن في مواجهة التحديات والمواقف في حياتها.

المصادر

- الدوسري، فاطمة بنت علي. (٢٠١٨). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالصلابة النفسية لدي عينة من السجينات بمدينة الرياض، جامعة عين شمس، **مجلة الارشاد النفسي** ، العدد(٥٤) : ٢٣٦-٢٧٥.
- السعيدي، عبد الرحمن منصور، عوني معين شاهين، (٢٠١٩). «الأفكار العقلانية وغير العقلانية لدى الموهوبين»، **مجلة كلية التربية**، المجلد الخامس وثلاثون: العدد (١٠)، ٥٩٦-٥٧٨.
- الصباح، سهير سليمان؛ والحموز، عايد محمد (٢٠٠٧). «الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعات الضفة الغربية في فلسطين»، **مجلة اتحاد الجامعات العربية**، العدد (٤٩)، ٢٨٤- ٣١١.
- الفرخ، كاملة وتيم، عبد الجابر (١٩٩٩)، **مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي**، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

- النقاش، رجاء، (١٩٩٥)، **فی حب نجیب محفوظ**، الطبعة الاولي القاهره: دار الشروق.
- الهواري، أحمد إبراهيم. (١٩٧٦). **البطل المعاصر في الرواية المصرية**، بغداد: وزارة الإعلام.
- خلیلی، مهدی، وهمکاران، (١٤٠١)، «اثر بخشی درمان هیجان مداربر باورهای غیرمنطقی و کمال گرایی در دانش آموزان دختر»، **فصلنامه تعالی مشاوره وروان درمانی**، دوره١١، ٢٤ -١٤.
- عطیه، احمد محمد.(١٩٨٣). **مع نجیب محفوظ**، ط٢، بیروت: دار الجیل.
- علیزاده صحرایی، ام هانی، بشارت، محمدعلی، خسروی، زهره، بشارت، محمدعلی. (١٣٨٩). رابطه باورهای غیرمنطقی با کمال‌گرایی مثبت و منفی در دانش‌آموزان شهرستان نوشهر. **مطالعات روان‌شناختی**، ٦(١)، ٩-٤٢. https://doi.org/10.22051/psy.2010.1561.
- قندول، نبیل (٢٠١٨)، **أثر الأفكار اللاعقلانية المرتبطة بالصحة في الإصابة باضطراب توهم المرض دراسة حالات** ، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر ، بسكرة- الجزائر.
- مجاهد, هدیر عادل. (٢٠٢٣). ألفاظ الأمراض في ثلاثية نجيب محفوظ دراسة دلالية. **مجلة كلية التربية فی العلوم الإنسانية لأدبية**، ٢٩(٣)، ١٥٣-١٧٦. doi: 10.21608/jfehls.2023.328488.
- محفوظ، نجیب، (١٣٨٨)، **خانه بدنام**، ترجمه حسین شمس آبادی، چاپ اول، تهران: روزگار.
- محفوظ، نجیب، (١٩٥٦). **بین القصرین**. القاهرة: مكتبة مصر.
- محفوظ، نجیب، (٢٠٠٦). **السكرية**. القاهرة: مكتبة مصر.
- محفوظ، نجیب، (٢٠٠٦). **قصرالشوق**. القاهرة: مكتبة مصر.
- محمد، عادل، (١٩٩٩). **العلاج المعرفي السلوكي- أسس وتطبيقات**، الزقازيق: دار الرشاد.
- محمد زاده شهریاری، بهاره، (١٣٩٥)، **رابطه باورهای غیرمنطقی و عدم تحمل ناکامی با تعلل ورزی تحصیلی با میانجی گری خود کارآمدی تحصیلی،خود تنظیمی و عزت نفس در دانشجویان دختر دانشگاه شهید چمران اهواز**، پایان نامه مقطع کارشناسی ارشد ، روانشناسی تربیتی، دانشگاه شهید چمران اهواز.
- میرزایی، فرامرز، و اکبری مفاخر، مظفر. (١٣٨٧). بحران فکری و روحی قهرمان در رمان الثلاثیه نجیب محفوظ. **پژوهشنامه ادب غنایی (زبان و ادبیات فارسی)**، ٦(١١)، ١٥٣-١٦٤.
- Ellis, Albert. (1958). Neurotic interaction between marriage partners J. Counseling Psychol, pp 24-28.
- Jones, R. G. (1968). A factored measure of Ellis' irrational belief system, with personality and maladjustment correlates (Doctoral dissertation, Texas Technological College). pp. 1–92..
- Palmer, S. & Dryden. W (2002): The Rational Emotive Behavior Therapist, Journal of the Association for Rational Emotive Behavior Therapy , Vol.10, No1.

Refrences

- Al-Dosari, F. bint A. (2018). Al-afkar al-la'aqlaniyyah wa-'alaqatuha bi-l-salabah al-nafsiyyah lada 'ayyinah min al-sajinat bi-madinat al-Riyad. Majallat al-Irshad al-Nafsi, (54), 236–275. [In Arabic]
- Al-Farukh, Kamilah, & Taym, 'Abd al-Jabir. (1999). Mabadi' al-tawjih wa-l-irshad al-nafsi. 'Amman: Dar Safa' lil-Nashr wa-l-Tawzi'. [In Arabic]
- Al-Hawari, Ahmad Ibrahim. (1976). Al-Batal al-Muʿasir fi al-Riwayah al-Misriyyah [The Contemporary Hero in the Egyptian Novel]. Baghdad: Wizarat al-Iʿlam.. [In Arabic]
- 'Alizadeh Sahra'i, Em Hani, Besharat, Mohammad Ali, Khosravi, Zohreh, & Besharat, Mohammad Ali. (1389/2010). The relationship between irrational beliefs and positive and negative perfectionism among students in Nowshahr county. Motale'at-e Ravanshenakhti, 6(1), 9–42. https://doi.org/10.22051/psy.2010.1561 [In Persian]
- Al-Naqqash, Raja'. (1995). Fi hubb Najib Mahfuz (1st ed.). al-Qahirah: Dar al-Shuruq. [In Arabic]
- Al-Sabah, Suhayr Sulayman, & al-Hamuz, 'A'id Muhammad. (2007). Al-afkar al-la'aqlaniyyah wa-'alaqatuha bi-ba'd al-mutaghayyirat lada talabat jami'at al-Daffah al-Gharbiyyah fi Filastin. Majallat Ittihad al-Jami'at al-'Arabiyyah, (49), 284–311. [In Arabic]
- Al-Sa'idi, 'Abd al-Rahman Mansur, & 'Awni Mu'in Shahin. (2019). Al-afkar al-'aqlaniyyah wa-ghayr al-'aqlaniyyah lada al-mawhubin. Majallat Kulliyyat al-Tarbiyah, 35(10), 578–596. [In Arabic]
- 'Atiyyah, Ahmad Muhammad. (1983). Ma'a Najib Mahfuz (2nd ed.). Bayrut: Dar al-Jil. [In Arabic]
- Ellis, A. (1958). Neurotic interaction between marriage partners. Journal of Counseling Psychology, 5(1), 24–28. [In English]
- Jones, R. G. (1968). A factored measure of Ellis' irrational belief system, with personality and maladjustment correlates [Doctoral dissertation, Texas Technological College]. [In English]
- Khaleeli, M., & colleagues. (1401/2022). The effectiveness of emotion-focused therapy on irrational beliefs and perfectionism among female students. Faslnameh Ta'ali-ye Mosavere va Ravandarmāni, 11, 14–24. [In Persian]
- Mahfuz, Najib. (1388/2009). Khaneh-ye badnam (H. Shamsabadi, Trans.) (1st ed.). Tehran: Ruzgar. [In Persian]
- Mahfuz, Najib. (1956). Bayn al-Qasrayn. al-Qahirah: Maktabat Misr. [In Arabic]
- Mahfuz, Najib. (2006). Al-Sukkariyyah. al-Qahirah: Maktabat Misr. [In Arabic]
- Mahfuz, Najib. (2006). Qasr al-Shawq. al-Qahirah: Maktabat Misr. [In Arabic]
- Mirza'i, Faramarz, & Akbari Mofakher, Mozaffar. (1387/2008). The intellectual and spiritual crisis of the hero in Naguib Mahfouz's Al-Thulathiyya novel.

Pazhuheshnameh-ye Adab-e Ghinā'i (Zabān va Adabiyyāt-e Fārsi), 6(11), 153–164. [In Persian]

- Mohammad Zadeh Shahriyari, Bahareh. (1395/2016). The relationship between irrational beliefs and frustration intolerance with academic procrastination: The mediating role of academic self-efficacy, self-regulation, and self-esteem among female students at Shahid Chamran University of Ahvaz [Master's thesis, Educational Psychology]. Shahid Chamran University of Ahvaz. [In Persian]
- Mohammad, 'Adil. (1999). Al-'ilaj al-ma'rifiy al-suluki: Usus wa-tatbiqat. al-Zaqaziq: Dar al-Rashad. [In Arabic]
- Mujahid, Hadir 'Adil. (2023). Alfaz al-amrad fi thulathiyyat Najib Mahfuz: Dirasah dalaliyyah. Majallat Kulliyyat al-Tarbiyah fi al-'Ulum al-Insaniyyah lil-Adabiyyah, 29(3), 153–176. https://doi.org/10.21608/jfehls.2023.328488 [In Arabic]
- Palmer, S., & Dryden, W. (2002). The rational emotive behavior therapist. Journal of the Association for Rational Emotive Behavior Therapy, 10(1). [In English]
- Qandul, Nabil. (2018). Athar al-afkar al-la'aqlaniyyah al-murtabitah bi-l-sihhah fi al-isabah bi-idtirab tawahhum al-mard: Dirasat halat [Unpublished doctoral dissertation]. Kulliyyat al-'Ulum al-Insaniyyah wa-l-Ijtima'iyyah, Jami'at Muhammad Khaydir, Biskrah, al-Jaza'ir. [In Arabic]

فصلنامهٔ مطالعات روایت‌شناسی عربی
شاپا چاپی: ۷۷۴۰-۲۶۷۶ شاپا الکترونیک:۰۱۷۹-۲۷۱۷
دانشگاه خوارزمی

تاریخ دریافت: ۱۴۰۴/۰۱/۰۳ تاریخ پذیرش: ۱۴۰۴/۰۷/۳۰

فصل تابستان ۱۴۰۵ (سال هفتم، شمارهٔ ۲۱)، صص. ۲۸۷-۳۱۲

بررسی باورهای غیرمنطقی شخصیت "خدیجه عبدالجواد" در سه گانه نجیب محفوظ (*بین‌القصرین، قصرالشوق، و السکریة*) بر اساس پرسشنامه باورهای غیرمنطقی جونز (IBT)

حسن میرکمالی[۱]، علی اصغر حبیبی*[۲]، مجتبی بهروزی[۳]

چکیده:

باورهای غیرمنطقی از تفسیر ذهنی رویدادها و تعاملات انسانی نشأت می‌گیرند و به چارچوب‌های شناختی ریشه‌داری تبدیل می‌شوند که تعادل روانی و اجتماعی فرد را مختل می‌کنند. در راستای شناسایی این باورها در حوزه ادبیات، «مقیاس باورهای غیرمنطقی» جونز، که بر پایه نظریه درمان عقلانی-عاطفی آلبرت الیس بنا شده اس ت، چارچوبی تحلیلی دقیق برای بررسی ساختارهای روانی نهفته در شخصیت‌های داستانی ارائه می‌دهد. این پژوهش با هدف شناسایی الگوهای غیرمنطقی غالب بر شخصیت ادبی و تحلیل مکانیزم‌های عملکرد آن‌ها، معیارهای پرسشنامه جونز را بر رفتارهای خدیجه در سه‌گانه نجیب محفوظ (بین القصرین، قصر الشوق، و السکریة) اعمال می‌کند تا تأثیر این باورها بر شکل‌گیری دینامیک‌های روانی و روابط اجتماعی او در متن داستانی بررسی شود. این مطالعه از روش توصیفی-تحلیلی استفاده کرده و با بهره‌گیری از پرسشنامه جونز، باورهای غیرمنطقی شخصیت خدیجه را در سه‌گانه نجیب محفوظ تحلیل می‌کند. نتایج نشان می‌دهد که «تمایل به سرزنش» برجسته‌ترین باور غیرمنطقی در شخصیت خدیجه بوده است. این شخصیت تحت تأثیر سرزنش مداوم قرار داشت و با سبک تند و انتقادهای گزنده‌اش شناخته می‌شد. او به خاطر کوچک‌ترین مسائل دیگران را سرزنش می‌کرد و همواره آماده درگیری‌های کلامی بود. همچنین، او همواره دیگران را مقصر می‌دانست و دیدگاهش به مسائل عمدتاً بدبینانه بود، به‌طوری‌که با طعنه، تمسخر و سرزنش مداوم به موقعیت‌ها واکنش نشان می‌داد. در نهایت، شخصیت خدیجه در مقیاس باورهای غیرمنطقی امتیاز ۲۲۳ را کسب کرد.

کلیدواژگان: باورهای غیرمنطقی، مدل جونز، سه‌گانه نجیب محفوظ، روایت شناسی عربی.

[۱] کارشناس ارشد زبان و ادبیات عربی، دانشگاه زابل، زابل، ایران. *mirkamalihasan636@gmail.com*
[۲] دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه زابل، زابل، ایران. (نویسنده مسئول) *ali_habibi@uoz.ac.ir*
[۳] دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه زابل، زابل، ایران. *mojtababehroozi@uoz.ac.ir*
*این مقاله با حمایت مالی معاونت پژوهشی دانشگاه زابل به شماره گرنت UOZ-GR0941 انجام شده است.

CC BY NC

ناشر: دانشگاه خوارزمی با همکاری انجمن ایرانی زبان وادبیات عربی